Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

اساليب الدعاة في نشر الدعوة العباسية

عباس وليد قاسم محمد

أ. م. د . جمعة عبدالله ياسين

جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

eshm23007@uokirkuk.edu.iq
albiatee62@uokirkuk.edu.iq

The Methods of Missionaries in Propagating the Abbasid Call

Researcher: Abbas Walid Qasim Muhammad
eshm23007@uokirkuk.edu.iq
Asst. Prof. Dr. Juma Abdullah Yassin
albiatee62@uokirkuk.edu.iq
University of Kirkuk - College of Education for Humanities/ Department of History

Abstract:
This research examines the methods employed by Abbasid preachers to spread the Abbasid message, exploiting the weakness of the Umayyad state. This was exploited by the preachers of the Abbasid revolution, who raised the slogan of "contentment with the family of Muhammad," which contributed primarily to gaining followers and then to distancing them from the Umayyads, who believed it was an Alawite revolt. The Abbasids exploited the feelings of injustice against Umayyad rule, exploiting the discontent of the population, whether due to tribal divisions, taxes imposed by the dehaqs, or other reasons that led to discontent among the inhabitants of the provinces with Umayyad rule. They adopted the black color as their slogan against the Umayyad state.
Keywords: preacher methods, contentment with the family of Muhammad, feeling of injustice, wearing black.

الملخص:

يتناول هذا البحث الاساليب التي اعتمدها الدعاة العباسيون في نشر الدعوة العباسية مستغلين بذلك حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة الاموية , واستغل هذا الامر من قبل دعاة الثورة العباسية فرفعوا شعار الرضا من ال محمد الذي ساهم في كسب الاتباع اليهم بدرجة اولى ثم ابعادهم عن انظار الامويون ظنا منها انه ثورة من ثورات العلويون, الشعور بالظلم من الحكم الاموي حيث استغل العباسيون حالات عدم الرضا من قبل السكان سواء بسبب التفرقة العصبية بين القبائل او الضرائب الدهاقين وغيرها من الاسباب التي ادت الى تذمر سكان الاقاليم من الحكم الاموي, ولبسوا السواد واتخذوها شعارا لهم ضد الدولة الاموية **الكلمات المفتاحية:** اساليب الدعاة , الرضا من ال محمد , الشعور بالظلم , لبس السواد.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد صلى الله عليه واله وسلم .ان الدعوة العباسية تعتبر من اهم الاحداث والثورات التي غيرت وجه التاريخ الاسلامي من خلال اسقاط الحكم من البيت الاموي الذي حكم قرابة ٩٠ عاما .تكمن اهمية هذه الدراسة في معرفة اساليب التي استخدمها الدعاة العباسيون والذي ساهم في كسب الاتباع والانصار اليهم , حيث كان الشعارات التي رفعوها هي من اهم الاسباب التي ساهمت في ابعاد انظار الدولة الاموية عنها مستغلين بذلك شعار الرضا من ال محمد في التخفي عن الامويين وكسب الانصار من العلويين الذين اعتقدوا ان الثورة علوية , وايضا كسب الساخطين على الحكم الاموي من الموالي الذين يرغبون في حقوقهم الذي كفلها لهم الاسلام, واستغلال الصراعات بين القبائل

بسبب العصبية القبلية التي زادت في ذلك الوقت , ولذلك تناولنا في هذا الموضوع ((اساليب الدعاة في نشر الدعوة العباسية)) , وقد تم تقسيم البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث : تمثل المبحث الاول في شعار الرضا من ال محمد , والمبحث الثاني :الشعور بالظلم من الحكم الاموي , اما المبحث الثالث: لبس السواد.

التمهيد:أساليب الدعاة في نشر الدعوة العباسية

استولى البيت الأموي سنة (٤١هـ/٦٦١م) على خلافة المسلمين بالقوة، والغلبة لا عن رضا ومشورة ، ومنذ ذلك الحين كانت قلوب بعض المسلمين منطوية على كراهة لتولي معاوية بن أبي سفيان(١٥ق .هـ-٦٠هـ/٦٠٨-٦٨٠م) رقاب المسلمين، فضلاً عن ذلك فقد أظهر حكام هذا البيت جملة من العيوب كانت في الحقيقة سبباً في القضاء عليهم، ومنها ولاية العهد والمنافسة بين أفراد البيت الأموي ، والصراعات القبلية ،والتعسف في المعاملة لبعض المذاهب ، والموالي وغيرها من الأسباب التي أفضت إلى ضعف هذه الدولة، وفسحت المجال لقيام الدولة العباسية (الصلابي,١٠٠٨, ص٤٤٠)كان بنو العباس يتطلعون إلى منصة الحكم لأخبار (الطبري , د.م,ج٧, ص ٤٢١)سابقة رويت ، ومنها ما رواه ابن كثير بسند الخطيب عن ثوبان رضي الله عنه قال :(كان رسول الله ﷺ نائماً واضعاً رأسه على فخذ أم حبيبة بنت أبي سفيان فنحب ثم تبسم فقالوا يا رسول الله رأيناك نحبت ، ثم تبسمت ، فقال رأيت بني أمية يتعاورون على منبري فسائني ذلك ثم رأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال للعباس فيكم النبوة وفيكم المملكة)(ابن كثير ,١٩٧٣,ج ١٠, ص٥٠) .وعدا ذلك كانت هناك تكهنات شائعة فيما بين هذه الأسرة ، وتنقل من صدر إلى صدر، ومن جيل إلى جيل مثل التكهن بمقتل زيد بن علي(٧٦-١٢٢هـ/٦٥٩-٧٤٠م)(الذهبي, ١٩٨٥م,ج٥, ص ٣٩٠) ، وصلبه(المسعودي, ١٤٠٩هـ ,ج٣, ص٣١٢)، وبأنه يقتل مروان بن محمد عين بن أعين (أي عبد الله بن علي) ، وما إلى ذلك ثم تهيأ الجو بعدما انتقلت الإمامة إليهم من إمام الفرقة الكيسانية من الشيعة ، وهو أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان مقيماً بالحميمة ، ولما اقترب أجله أوصى بالخلافة إلى علي بن عبد الله بن عباس ، وأولاده وكان عند أبي هاشم علم بتلك التكهنات الشائعة بين بني هاشم فبشر علي بن عبد الله أن الخلافة ستكون في أولاده(الابن الاثير,١٤١٥هـ,ج٤, ص١٥٩؛ مؤلف مجهول, د.ت, ص١٨٤)بدأ محمد بن عبد الله تنظيم الدعوة ، وانتفع مما جرى من حوادث عبر التاريخ ، وما تعرض له آل أبي طالب ، وشيعتهم خصوصاً والمعارضين لبني أمية بصورة عامة ، (جلالي, ١٤٢٨هـ, ص٧)، فكانت فكرته مبنية على أن تبدأ الدعوة برموز وشعارات فلم يصرح دعاته للناس أنهم يطلبون الخلافة ، بل كانوا يشيرون إلى أنهم يريدون إسقاط دولة بني أمية من أجل ظلمهم واستبدادهم ، ويريدون نصرة الحكم الصالح ، ونصرة الحق والعدل ، كما لم يكونوا يأخذون البيعة لأنفسهم بالخلافة إنما يأخذونها لإمام الرضا من آل البيت النبوي(الطبري, ١٤٠٧هـ,ج٧, ص٤٢١), هكذا تمكن العباسيون من صيد عصفورين بحجر واحد ، فمن جهة كانوا ينالون تأييد الأمة لإسقاط الدولة الأموية ، ومن جهة أخرى كانوا يطمئنون أبناء عمهم العلويين بأنهم ليسوا منافسين لهم في ادعاء الإمامة، إلا أن الواقع كان عكس ذلك ، لكنهم لم يظهروا نواياهم الحقيقية من أجل استمرار دعوتهم ، ونجاحها التي ربطوها بمظلومية أهل البيت عليهم السلام(القاضي نعمان,د.ت,ج٣, ص٤١٨؛ ابن طاووس,١٤١٩هـ, ص٦), هذه الشعارات التي اتخذها العباسيون في دعوتهم ، قد ساهم في نجاح الدعوة من خلال اندماج الشعوب التي أسلمت في الدولة العربية الإسلامية ، وكسب تكتل كبير من العلويين ، وأنصارهم إلى جانب تلك الدعوة (الطبري,١٤٠٧هـ,ج٦, ص٥٤).

المبحث الاول : شعار الرضا من آل محمد :

ينتسب العلويون إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنذ مقتل الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء على يد الأمويين لم ينس العلويون حقهم في الخلافة ، بل أصبح لهم ثأر عند الأمويين ، وقد سلك العلويون لاسترداد حقهم في الخلافة كل الطرق ، فإذا ضعفوا اكتفوا بلقب الإمامة ، وقرابتهم من الرسول ﷺ ، وانشغلوا بالدين مبتعدين عن السياسة والحرب ، وإذا وجدوا فرصة للحرب ضد الأمويين اغتنموها ، عندما قام العباسيون بالثورة ضد الأمويين ، وأعلنوا الدعوة إلى الرضا من آل محمد(الجعفري,٢٠١٠م,ص ٧٣)انضم إليهم العلويون طمعاً في الحصول على الخلافة (رمضان, ٢٠١م, ص٢٤١)، ثم أخذ العلويون في بداية قيام الدولة العباسية موقف محايد فيما يدور من معارك طاحنة بين العباسيين ، والأمويين ، ولم يتدخلوا في هذا الصراع ، أو يحاولوا الوقوف إلى جانب أبناء عمومتهم، وحلفائهم بني العباس ، وعندما نجح العباسيون في القضاء على الأمويين رفض العلويون الاعتراف بهم ، بل امتنع البعض عن بيعة أبا العباس السفاح (١٠٤-١٣٦هـ/٧٢١-٧٥٤م)، أول خلفاء الدولة العباسية التي قامت في سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)(الشرعان, ٢٠٢٠م, ص٨٠),عندما اجتمع نفر من بني هاشم في الأبواء ، وهي منطقة في طريق مكة ،والمدينة منهم إبراهيم الإمام والسفاح ، والمنصور، وصالح بن علي(الذهبي, ١٩٨٥م,ج٧, ص١٩)، وعبد الله بن الحسن ، وأبناه محمد، وإبراهيم ، فقال لهم صالح بن علي (إنكم القوم الذي تمتد أعين الناس إليهم فقد جمعكم الله في هذا الموضع فاجتمعوا على بيعة أحدكم فتفرقوا في

الآفاق وادعوا الله لعل الله أن يفتح عليكم وينصركم فقال أبا جعفر لأي شيئ تخدعون أنفسكم والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يعني محمد بن عبد الله قالوا قد صدقت والله إنا لنعلم هذا فبايعوا محمد بن عبد الله سائر من حضر)، ولم يكن العباسيون مخلصين في هذه البيعة لكنهم لجأوا إلى ذلك لعلمهم أن الناس كانوا يميلون إلى آل علي لذلك كانت دعوتهم تحمل شعار الرضا من آل محمد ، مما كان له أثر كبير في تأييد الناس لدعوتهم التي انتهت بالقضاء على خلافة الأمويين ليعتلي العباسيون عرش الخلافة(الاصفهاني, ١٩٤٩م,٢٥٦-٢٥٧)حرك العباسيون العواطف بقوة وحاولوا إقناع الناس بأن الهدف من دعوتهم هو الانتصار لأهل البيت عليهم السلام الذين تعرضوا للظلم ، والاضطهاد، وأريقت دماؤهم في سبيل الحق(ابراهيم,١٩٨٩م, ص٢١؛ بن عالية, ٢٠١٥, ص١٧)حيث وضح ابن الأثير تلك الأساليب من خلال ما رواه حيث قال: (ركز العباسيون بين صفوف دعاتهم بأن الهدف المركزي من دعوتهم هو رجوع الخلافة المغتصبة إلى أهلها ولهذا تفاعل الناس مع شعار الرضى من آل محمد ووجدوا في هذا الشعار ضالتهم)(ابن الاثير ,١٤١٥هـ, ص ٣٩٢).كان شعار الرضا من آل محمد الركيزة الأساسية في حركة دعاتها ،فقد كان من أدقها إحكاماً وأكبرها خطراً وأشدها سحراً ، واعتبر مناهضاً للشعار الذي رفعته العديد من الفرق كالخوارج ، والمرجئة والجبرية ، والقدرية، والذي كان فحواه أن الخلافة حق لكل مسلم يقوم بالكاب والسنة ، وأنها لا تنعقد إلا باجتماع الأمة ، وكان يضيق دائرة المبدأ الذي آمن به أهل السنة، وهو أن الخلافة حق لقريش وحدها، وأنها لا تجوز لغيرها من العرب والمسلمين (البغدادي, ٢٠٠٥م,ج١٥, ص٢١١)قال أبو الفرج الأصفهاني : (خرجت دعاة بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد(٩٠-١٢٦هـ/٧٠٩-٧٤٤م)(الذهبي, ١٩٨٥م, ص٣٧١؛ عطوان, د.ت,ص١٣-١٤) ، واختلاف كلمة بني مروان فكان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب ، وولده وما لحقهم من القتل ، والخوف والتشريد فإذا استتب لهم الأمر وملكوا ادعى كل فرق منهم الوصية لمن يدعو إليه)(مؤلف مجهول, د.ت, ص١٨٠), لقد استغل العباسيون أبناء عمومتهم العلويين استغلالاً واسعاً فإنهم كانوا من ألد خصوم الأمويين وقد ثاروا عليهم كما ذكرنا مراراً ، واستبسلوا في مناهضتهم ومنهم اتخذوا كبار دعاتهم بالعراق ومنهم كونوا أكثر الوفود التي أرسلوها لنشر الدعوة بخراسان(مؤلف مجهول, د.ت, ص ١٩١-٢٠٣)استطاع العباسيون من خلال هذا الشعر أن يحصروا الخلافة في أهل البيت عليهم السلام من قريش وأن يتم إخراج الأمويين منها ، ويبطل حقهم فيها ، وقد مكن هذا الشعار الدعاة العباسيين من استقطاب أكبر عدد ممكن الأتباع والمؤيدين ، فقد جاء هذا الشعر ملائماً للكثيرين من الذين يرون أن الخلافة من حق أهل البيت عليهم السلام ، وانتصار للحق على الباطل ، ودحر الظلم وإحلال الحق (ضيف,١٩٧٢م, ص٤٨٩)من خلال ما ورد من معلومات يمكننا القول أن العباسيون قد استطاعوا توظيف أحد الأساليب الأكثر نجاحاً لتحقيق الغاية القصوى لهم وهي الإطاحة بالحكم الأموي ، فقد كان آل البيت عليهم السلام ومحبتهم عامرة في قلوب الكثيرين من الناس هذا الشعار لإعادة الخلافة المغتصبة سهل الكثير من المصاعب من عدم انطواء الناس تحت قيادتهم بل على العكس تماماً و أصبحت الدعوة العباسية متنفس ومقصد العلويين وعلى الرغم من وصول العباسيين إلى مقاصدهم في الخلافة إلا أنهم سرعان ما تنكروا للعلويين والطالبيين لما شاهدوا فيهم المنافس القوي وصمموا على استئصالهم فكانوا يتعقبونهم تحت كل حجر ومدر وقد سجل كتاب مقاتل الطالبيين للأصفهاني نماذج مروعة من الوحشية والقسوة التي صبها حكام بني العباس على بني عمومتهم من الطالبيين والعلويين ، في الحقيقة لقد كان شعارهم خدعة كبيرة وماكرة للغاية.

المبحث الثاني : الشعور بالظلم من الحكم الأموي :

بعد حصول الأمويين على السلطة قاموا بتغيير شكل الصورة الحقيقية للدولة كلياً وخاصة بعد أن بدلوا نظام الخلافة وجعلوه وراثة في بيت بذاته ، وتمكنوا من تحويل نظام الحكم في الدولة إلى نظام يعتمد على التوريث مع الإبقاء على شكلية البيعة العامة ، والخاصة للمسلمين، وهنا أصبحت الخلافة أقرب إلى السياسة منها إلى الدين هذا الأمر أدى إلى إضعاف في مسار الخلافة الأموية(عويس, ١٤٠٨هـ, ص٦٠). ونلاحظ أن البيت الأموي لم يتبع طرق ثابتة في اختيار الخليفة وذلك لعدم وجود تشريع محدد لذلك فأراد كل خليفة أن يعهد لابنه من بعده فظهرت معارضة ، وطالبت منهم أن يختاروا رجلاً من غير بيتهم أو يختاروا ستة لينتخبوا من بينهم، أو يجعلوها شورى بين المسلمين إلا أن بنو أمية قابلوا ذلك بالقهر والتهديد (ضرار ,١٩٧٨م,ص ١٥١)نستطيع القول أن شكل الخلافة الأموية أقرب إلى السياسة وأبعد عن الدين بمعنى أنها تستند على السياسة في تقرير شؤونها عكس الخلافة الراشدة التي كانت تستند على الدين شكلاً ومضموناً مما أدى إلى ظهور معارضين لهم مطالبين بالخلافة ومنهم العباسيون الذين استغلوا تلك الناحية كانت الدعوة العباسية في البداية نابعة من شرق البلاد الإسلامية وقد انضم إليها جميع الفئات المظلومة التي عانت من جور بني أمية (هادي, ١٩٧٦م, ص٣٥-٣٦)، فشملت الموالي الشاكين من حرمان حقوقهم التي كفلها لهم الإسلام(فوزي, ١٩٨٩م ,ص٤٧)،ومن التفرقة العنصرية ،والضرائب الفادحة (عبد الرحمن, ١٤٣٨هـ, ص٧)، والمطالبين بعلاقة متكافئة مع إخوانهم المسلمين العرب وكان ولاء قطاع كبير من الموالي يتوجه إلى آل البيت ، ليشتمل التذمر حتى أهل الذمة الذين ظلموا واشتكوا جور الأمويين والذين كان بعض الولاة

يمانعون في دخولهم إلى الإسلام خوفاً من هبوط الدخل المالي العائد منهم (مهنا ,١٩٩٠م, ص٢١٩؛ دينيت ,د.ت, ١٧٨؛ ندا, ١٩٩٦م, ص٦١)ص لهذا استطاع الدعاة استقطاب جميع فئات المجتمع وتوظيفها واستغلال حقها ،(الجوجو, ٢٠١٩, ص ٢٤-٢٥) فقد كانت الفئات التي تعاطفت أو ساهمت في إنجاح ثورة (صلاح الدين, ٢٠٠٧م, ص٣٨)تأمل في تحقيق الأهداف التي أعلنها قادة الثورة وتضمنتها الشعارات التي رفعوها (احمد , ١٩٩٩م, ص٢٢٥).إن أهم ما يميز التحرك العباسي ، وكان سبباً مباشراً في نجاحه هو تغييرهم للتكتيك الثوري فهم لم يسعوا للتغير من القلب أو المركز بل لجأوا للتغير من الأطراف فكل الثورات التي انتفضت جاءت من القلب سواء في العراق أو الحجاز ولكنها باءت كلها بالفشل بالتالي تم توجيه النظر إلى الأطراف وبالأخص خراسان التي لم تكن قد تشكلت هويتها السياسية بعد وهو مالم يتوقعه بني أمية على الإطلاق مستغلين الأوضاع هناك من فقر وجوع واستغلال، وقهر يمارسه الأمويين هناك وتهميش للموالي كل هذه الضغائن لدى الناس كانت أرضية ربح حقيقية للعباسيين.

المبحث الثالث : لبس السواد:

كان هذا الأسلوب من الأساليب المشهورة التي اتبعها دعاة العباسيين في نشرهم الدعوة في المناطق التي يزورونها وكانوا يقصدون منه إظهار الحزن ، والتألم لأهل البيت عليهم السلام والشهداء الذين لحقوا بهم وكان لهذا الشعار بالغ الأثر في نفوس الناس ، وتشير المصادر التاريخية أن إبراهيم الإمام قد أرسل لواء يدعى الظل ، أو السحاب على رمح طويل طوله ثلاثة عشر ذراعاًوكتب إلى أبي مسلم إني قد بعثت إليك براية النصر (الطبري, ١٤٠٧هـ, ج٩, ص٨٢)فسر الدعاة العباسيون الظل أو السحاب فقالوا :(إن السحاب يطبق على الأرض وكما أن الأرض لا تخلوا من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي وأن ذلك يمثل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم ذكروا أن لواءه في حروبه وغزواته كان أسود)(الطبري,١٤٠٧هـ, ج٩,ص ١٧٠) فعن ابن إسحاق وابن سعد :(لم تكن الرايات يومئذ إلا يوم خيبر أي فإنه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات بين أبو بكر والحباب بن منذر وسعد بن عبادة وإنما كانت الألوية وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من برد عائشة تدعى العقاب)(الحلبي, ١٩٣٥م, ج٣, ص٥٢) وقال ابن كثير في ذلك (كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وكانت قطعة من مرط مرحل)(ابن كثير, ١٩٧٣م, ج٦, ص٥٤٥)ويحدثنا أبو حيان عن اللواء في قصة الهجرة ، ولعله أول لواء يرفع في الإسلام يقول :(لما هاجر رسول الله ﷺ ولحق به بريدة بعد أن أسلم قال النبي ﷺ لا يدخل المدينة إلا ومعه لواء قال فجعل بريدة عمامته ثم شترها في رمح ثم مشى بين يديه ثم دخل المدينة لواء)(الحلبي ,١٤٠٠هـ, ج٢, ص٢١٥) , ظل اللواء ملازماً لحروب المسلمين مقترناً في نفوسهم بالجهاد فقد روى أحمد و الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أيضاً ، وكان الخلفاء يعقدون الألوية للعمال إذ ولوهم الأمصار وخاصة في بداية العصر الإسلامي حيث كان العامل يجمع إلى اختصاصه قيادة الجيش (احمد , ١٩٨٣م, ص٢٦٣), وللعلم دلالة سياسية وإعلامية كبيرة فبقدر المساحة التي يرفرف عليها علم الدولة بقد ما يكون اتساعها ونفوذها كما أن كثرة الرايات في بلد واحد دلالة على التمزق والانقسام وقد حدث هذا للدولة الأموية في بداية عهد عبد الملك بن مروان.فقد جاء ابن الحنفية بلواء وابن الزبير بلواء ونجدة الحروري بلواء وبني أمية بلواء (محمد خضري, ٢٠٠٥م, ج٢, ص ١٦٤)هذا وأن استخدام الألوية كوسيلة من وسائل الدعاية في العهد الأموي فقد برع كما ذكرنا في ذلك الخوارج والشيعة الذين جمعوا بين الألوية السوداء التي كانت رمزاً لهم ، ويرجع أسباب اشتهار الألوية السوداء في التاريخ الإسلامي إلى الحداد على الشهداء الذين ذهبوا ضحية النظام الأموي ، والتشبه بلواء الرسول ﷺ كما مر معنا سابقاً ، مما يعطي انطباعاً بأن هناك علاقة بين الألوية السوداء ومحاربة الضلال ومواجهة العباسيين للاستبداد الأموي (فلوتن, ١٩٦٥, ص١٢٥-١٢٦).ويرى الطبري أن السر الحقيقي في اتخاذ اللواء الأسود يرجع إلى بيت من الشعر للكميت جاء في قصيدة وجهها إلى الحارث بن سريح قال فيه :(ألا فارفعوا الرايات سوداً على أهل الضلالة والتعدي) وعندما دخلت الحركة العباسية مرحلة المقاومة المسلحة أخذت الرايات السود التي أطلق عليها السحاب والظل تنتقل من مصر إلى آخر (امير علي, ١٩٨١م, ص١٧٠), ومما يؤكد تأثير الرايات السوداء وما تعلق بها من نبوءات على نفوس الجماهير ما ذكره ابن العمراني أنه في يوم الزاب لما التقى عبد الله بن علي مع مروان بن محمد ، نظر مروان إلى الرايات التي سيسلمونها إلى عيسى بن مريم (ابن العمراني , ١٩٨٢م, ص٥٦).من المعروف في التاريخ أن العباسيين كانوا يلقبون بالمسودة نسبة إلى اللون الأسود وذلك أنهم اعتمدوا هذا اللون شعاراً لهم ، ويبدو أيضاً أن اللون الأسود اتخذ بالضد من شعار الأمويين البياض فكان من يخلع الحاكم العباسي يخلع السواد ويلبس البياض والعكس، وتبنت الدولة العباسية السواد كشعار رسمي منذ تأسيسها عام(١٣٢هـ/٧٤٩م)، إلى زمن المأمون(١٧٠-٢١٨هـ/٧٨٦-٨٣٣م)، الذي أبدل السواد عام (١٩٨هـ/٨١٣م)، فجعل رايته خضراء لفترة ثم أعادها سوداء ، وبقى كذلك إلى سقوطها (ابو زهرة, ٢٠٢٣, ص١٢).إن اللباس الأسود لدى العباسيين شمل راياتهم و ملابسهم أيضاً وهذا ما لاحظناه وكان له امتداد حتى بعد الثورة العباسية فلبسه الخلفاء و الولاة والقضاة

والخطباء انطلاقاً من إيمانهم بأن في اللون الأسود هيبة وعلامة قوة في الحرب فالسواد برأيهم رسالة تحمل وتختزل الكثير من غايات وأحلام العباسيين فهو شعار المرحلة وهو عنوانها واللون الأبيض يعبر عن حالة الدفاع والمقاومة في المقابل وبشكل عام يمكن القول أن الملابس هي رسائل سياسية واجتماعية وشيفرات دالة على مضامين دينية وثقافية وليست مجرد أغطية للستر و بهارج للزينة وكغيره من النواحي البراقة خارجياً للدعوة العباسية ، كما كان سبيل نصرهم وقيام دولتهم كأحد رموز الحزن على آل البيت الذي كان له وقع هائل في قلوب محبي آل بيت الرسول الأعظم .

الخاتمة

١_ اعتمد العباسيون على التخفي وعدم اظهار الامر لانفسهم تجنبا لمطاردة الامويين ورغبة في كسب الاتباع من العلويين وانهم ليسوا في منافسة معهم في ادعاء الامامة .

٢_ رفع شعار الرضا من ال محمد وهو من الاساليب التي اتبعها العباسيون وساهمت في كسب الكثير من الاتباع وخاصة من انصار العلويون في العراق وخراسان.

٣_ استغلال الشعور السائد بالظلم من الحكم الاموي وخاصة في الاقاليم الشرقية من البلاد الاسلامية ومنم العرب والموالي وايضا اهل الذمة.

٤_ اتخاذ السواد شعارا لهم والغاية منه اظهار الحزن على اهل البيت لكسب تعاطف المسلمين والانصار من العلويين, وشعارا ضد الامويين الذين كان شعارهم البياض.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر

١_ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ), الكامل في التاريخ , تحقيق عبدالله القاضي ,ط٢, دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٥هـ.

٢-الاصفهاني , أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني (٣٥٦هـ/٩٦٧م), مقاتل الطالبيين، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

٣-البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م), الفرق بين الفرق ، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٥م.

٤_الحلبي ، علي بن برهان نور الدين(ت١٠٤٤هـ/١٦٣٥م) ,السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون) ، مطبعة محمد علي صبيح ، مصر ، ١٩٣٥م.

٥_الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ), سير اعلام النبلاء , تحقيق: شعيب الارناؤوط , ط٣, موسسة الرسالة , د. م ,١١٩٨٥ م .

٦_ابن طاووس ، عبد الكريم الحيني (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م), فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ، تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي ،ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ١٤١٩هـ .

٧_الطبري , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ), تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .

٨_ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) ,الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ،ط٢، دار العلم للملايين ،الرياض ،١٩٨٢م.

٩_القاضي النعمان المغربي ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م), شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : محمد الحسين الجلالي ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، د.ت .

١٠_ ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(ت ٧٧٤هـ), البداية والنهاية ، تح : مصطفى بن العدوي ، دار ابن رجب ، بيروت ،١٩٧٣م .

١١_المسعودي, بو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت: ٣٤٦ هـ), مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: أسعد داغر ,دار الهجرة – قم ,١٤٠٩هـ.

١٢_ مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده , تحقيق: عبد العزيز الدوري , عبد الجبار المطلبي , دار الطليعة , بيروت , د.ت.

١٣_العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ج٣ .

١٤_ابن نباتة ، جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن الجزامي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م), سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، دار الفكر العربي ، بيروت ، د.ت.

ثانيا :المراجع

١٥_إبراهيم ، أيوب ,التاريخ العباسي السياسي والحضاري ،ط١، دار الكتاب العالمي ،بيروت ،١٩٨٩م.

١٦_أحمد ,لخلافة في الحضارة الإسلامية ، ط١، دار البيان ، جدة ، ١٩٨٣م .

١٧_أحمد ، أحمد عبد الرزاق ,الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، بيروت ،١٩٩٩م .

١٨_جلالي ، شمس الله ,تاريخ الخلافة العباسية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٨هـ.

١٩_حسين ، محمد الخضري, محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية)،ط١، دار المعرفة ، مصر ، ٢٠٠٥م .

٢٠_رمضان ، عاطف منصور محمد ,المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي ، ط١، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،٢٠١٣م .

٢١_أبو زهرة ، محمد ,دولة بني العباس العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ)، د. ن، الكويت ، ٢٠٢٣م.

٢٢_الشرعان ، ناسف بن عبد الله ,دينار علوي نادر ضرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٢٠٠ هـ ، دار الملك عبد العزيز ،م٤٦،ع٢٠٢٠م .

٢٣_ضرار ، ضرار صالح , العرب من معين إلى الأمويين ، ط١، مكتبة الحياة ، بيروت ،١٩٧٨م.

٢٤_ضيف ، شوقي,العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٢م .

٢٥_عطوان ، حسين , سيرة الوليد بن يزيد من كتب التاريخ والأدب ومن شعره ، دار المعارف ،مصر ، د.ت.

٢٦_عويس ،عبد الحليم ,بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي ، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٤٠٨هـ .

٢٧_فوزي ، فاروق عمر ,الثورة العباسية ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٩م.

٢٨_ مهنا ، محمد ,الفتوحات الإسلامية والعلاقات السياسية في آسيا ، دار المعارف ، الإسكندرية ،١٩٩٠م .

٢٩_ندا ، طه ,فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط١، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،١٩٩٦م .

٣٠_الهادي ، حمودة, الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية ، ط١،الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٧٦م.

ثالثا: الكتب المترجمة

٣١_دينيت ، دانيال , الجزية في الإسلام ، تر : فوزي جاد الله ، ط١، مكتبة الحياة , د.ت .

٣٢-سيد ، أمير علي , مختصر تاريخ العرب، ترجمة : عفيف البعلبكي ،ط١، دار العلم ، بيروت، ١٩٨١م .

٣٣_فلوتن ، فان ,السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن ، ط١، دار النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٦٥م.

رابعا: الرسائل والاطاريح والبحوث الجامعية

٣٤_الجعفري ، سامي محمد, التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٢٣هـ/٧٤٩-٨٤٩م)، أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة سانت كلمنتس ،إنكلترا ، ٢٠١٠م .

٣٥_الجوجو ،سالم أحمد,الأمن الداخلي والخارجي في الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، ٢٠١٩م .

٣٦_الجبوري، إسماعيل محمد علي جاموس، حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج١٥، ع٢، (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

٣٧_صلاح الدين ، محمد , الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول دراسة وصفية تاريخية ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، مالانج ،٢٠٠٧م

٣٨_بن عالية ، صليحة, العلاقات التجارية بين الدولة العباسية وشبه القارة الهندية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ٨ ماي ، الجزائر ، ٢٠١٥م.

٣٩_ الرعب الذي احدثة الغزو الصليبي على المشرق الاسلامي ٤٩٠-٦٠٠هـ / ١٠٩٦-١٢٠٤م ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد (١٧) ، المجلد (٤) لسنة ٢٠٢١م .

List of Sources and References:

First: Sources

1- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), edited by Abdullah al-Qadi, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH.

2- Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Ahmad ibn al-Haytham al-Marwani (d. 356 AH/967 CE), Maqatil al-Talibiyyin (The Battles of the Talibids), Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, 1949 CE.

3- Al-Baghdadi, Abu Mansur Abd al-Qahir Tahir ibn Muhammad ibn Abdullah al-Baghdadi al-Tamimi (d. 429 AH/1037 CE), Al-Farq bayn al-Firaq (The Difference Between the Sects), 3rd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2005 CE.

4- Al-Halabi, Ali ibn Burhan Nur al-Din (d. 1044 AH/1635 CE), Al-Sirah al-Halabiyyah (Insan al-Uyun fi Sirat al-Amin wa al-Ma'mun), Muhammad Ali Subayh Press, Egypt, 1935 CE.

5- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Siyar A'lam al-Nubala', edited by Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd edition, Al-Risalah Foundation, n.p., 1985 CE.

6- .Ibn Tawus, Abd al-Karim al-Hayni (d. 693 AH/1293 CE), Farhat al-Ghari fi Ta'yin Qabr Amir al-Mu'minin Ali (peace be upon him), edited by Sayyid Tahsin Al Shabib al-Musawi, 1st edition, Al-Ghadir Center for Islamic Studies, 1419 AH.

7- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), History of the Prophets and Kings, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.d.

8- Ibn al-'Umrani, Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 580 AH/1184 CE), Al-Anba' fi Tarikh al-Khulafa', edited by Qasim al-Samarra'i, 2nd ed., Dar al-'Ilm lil-Malayin, Riyadh, 1982 CE.

9- Al-Qadi al-Nu'man al-Maghribi, Abu Hanifa al-Nu'man ibn Muhammad ibn Mansur ibn Ahmad ibn Hayyun al-Tamimi (d. 363 AH/973 CE), Sharh al-Akhbar fi Fada'il al-A'immah al-Athar, edited by Muhammad al-Husayn al-Jalali, Islamic Publishing Foundation Press, Qom, n.d.

10- Al-Mas'udi, Abu al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn ibn 'Ali al-Mas'udi (d. 346 AH), Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar (Meadows of Gold and Mines of Gems), ed. As'ad Daghir, Dar al-Hijra, Qom, 1409 AH.

11- Anonymous author:Akhbar al-Dawla al-'Abbasiyya (History of the Abbasid State), including accounts of al-'Abbas and his descendants, ed. 'Abd al-'Aziz al-Duri and 'Abd al-Jabbar al-Muttalibi, Dar al-Tali'a, Beirut, n.d.

12- Al-'Uyun wa'l-Hada'iq fi Akhbar al-Haqa'iq (The Springs and Gardens in the News of Truths), Maktabat al-Muthanna, Baghdad, n.d., vol. 3.

13- Ibn Nubata, Jamal al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Jazami (d. 768 AH/1366 CE), Sarh al-Uyun fi Sharh Risalat Ibn Zaydun, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, n.d.

Second: References

1- Ibrahim, Ayyub, Al-Tarikh al-Abbasi al-Siyasi wa al-Hadari, 1st ed., Dar al-Kitab al-Alami, Beirut, 1989 CE.

2- Ahmad, Al-Khilafa fi al-Hadara al-Islamiyya, 1st ed., Dar al-Bayan, Jeddah, 1983 CE.

3- Ahmad, Ahmad Abd al-Razzaq, Al-Hadara al-Islamiyya fi al-Usur al-Wusta, 3rd ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1999 CE.

4- Jalali, Shams Allah, Tarikh al-Khilafa al-Abbasiyya, College of Da'wah and Usul al-Din, Kingdom of Saudi Arabia, 1428 AH.

5- Hussein, Muhammad al-Khudari, Muhadarat Tarikh al-Umam al-Islamiyyah (The Abbasid State), 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Egypt, 2005.
6- Ramadan, Atif Mansour Muhammad, Al-Mahdi wa al-Mahdawiyyah 'ala al-Maskukat al-Islamiyyah: Dirasah Tarikhiyyah li-Athar Fikrat al-Mahdi al-Muntazar 'ala al-Nuqud fi al-'Asr al-Islami (The Mahdi and Mahdism on Islamic Coins): A Historical Study of the Impact of the Idea of the Awaited Mahdi on Coins in the Islamic Era), 1st ed., Zahra al-Sharq Library, Cairo, 2013.
7- Abu Zahra, Muhammad, Dawlat Bani al-'Abbas al-'Asr al-'Abbasi al-Awwal (132-232 AH), n.p., Kuwait, 2023
8- Al-Shar'an, Nasif bin Abdullah, A Rare Alawi Dinar Minted in the City of the Prophet (peace and blessings be upon him) in 200 AH, King Abdulaziz Foundation, Vol. 46, No. 2020.
9- Dirar, Dirar Saleh, The Arabs from Ma'in to the Umayyads, 1st ed., Al-Hayat Library, Beirut, 1978.
10- Dayf, Shawqi, The First Abbasid Era, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1972.
11- Atwan, Hussein, The Biography of al-Walid ibn Yazid from History and Literature Books and His Poetry, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.d.
12- Awais, Abd al-Halim, The Umayyads Between External Blows and Internal Collapse, 1st ed., Hajar for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1408 AH.
13- Fawzi, Farouk Omar, The Abbasid Revolution, 1st ed., Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma, Baghdad, 1989 CE.
14- Muhanna, Muhammad, Islamic Conquests and Political Relations in Asia, Dar al-Ma'arif, Alexandria, 1990.
15- Nada, Taha, Chapters from the History of Islamic Civilization, 1st ed., Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya, Egypt, 1996.
16- Al-Hadi, Hammouda, Umayyad Poetry in Khorasan and the Iranian Lands, 1st ed., Tunisian Publishing House, Tunis, 1976

Third: Translated Books.

1- Dennett, Daniel, Jizya in Islam, trans. Fawzi Jadallah, 1st ed., Maktabat al-Hayat, n.d.
2- Sayyid, Amir Ali, Abridged History of the Arabs, trans. Afif al-Baalbaki, 1st ed., Dar al-'Ilm, Beirut, 1981.
3- Floten, Van, Arab Sovereignty, Shi'ism, and Isra'iliyyat in the Umayyad Era, trans. Hassan Ibrahim Hassan, 1st ed., Dar al-Nahda al-Masriyya, Cairo, 1965. Fourth: Theses, Dissertations, and University Research Papers.

Fourth: Theses, Dissertations, and University Research

1- Al-Jaafari, Sami Muhammad. The Competition for Power in the Early Abbasid Era (132-232 AH / 749-849 AD). Published PhD Dissertation, St. Clements University, England, 2010 AD.
2-Al-Juju, Salem Ahmed. Internal and External Security in the Abbasid Caliphate in the Early Abbasid Era(132-232 AH / 750-847 AD). Published Master's Thesis, Islamic University of Gaza, Palestine.2016 AD.
3-Al-Jubouri, Ismail Muhammad Ali Jamous. The Movement of the Bums and Thugs in the Seljuk Era. Journal Kirkuk University for Humanities, with 15, 2, (1442 AH / 2020 AD).
5-Salah al-Din, Muhammad. Poetry and Politics in the Early Abbasid Era: A Descriptive Historical Study. Published Master's Thesis, Islamic University, Malage, 2007 AD.
5-Ben Aliya, Saliha. Trade Relations between the Abbasid State and the Indian Subcontinent (132-656 AH / 750-1258 AD). Published Master's Thesis, University of 8 May, Algeria, 2015 AD.
6-The Terror Caused by the Crusader Invasion of the Islamic East 490-600 AH / 1096-1204 AD. Kirkuk University Journal for Humanities, Issue (17), Volume (4), 2021 AD.